

نقطة على حرف الجامعة العربية...

جمال العفلق

تاريخ طويل لمنظمة اسمها جامعة الدول العربية، فيه الكثير من النجاحات الدبلوماسية والكثير الكثير من الإخفاقات. وبالنسبة إلى النجاحات الدبلوماسية، فلا أعلم في أي تصنيف يمكن وضعها على الصعيد السياسي الدولي. أما على الصعيد العربي، فلم تحقق الجامعة ما يمكن أن يُحسب لها، خصوصاً أنها لا تمتلك آليات تطبيق القرارات إلا من خلال الدول الأعضاء وهذا ما لم يتحقق إلا في إطار محاربة الدول العربية أو تعطيل القرارات التي قد تغير من واقع شعوب تلك الدول.

ولأن الحديث عن تاريخ الجامعة يحتاج إلى وثائق ومحاضر واجتماعات وكشف أسرار، فمن الصعوبة على أي متابع تقديم رأي مجيد ودقيق، لكن ما لغفتي هو موقف صدر عن الجامعة مؤخراً بأنها «تحذر من تنامي الإرهاب في المنطقة»، فهذا الموقف هو في حد ذاته استفزاز للعقول وقذف فوق واقع الجامعة العربية الحقيقي وتضليل للمواطن العربي الذي ينفذ من مده ثمن قراراتها والغطاء السياسي الذي وفرته لدعم تنامي الإرهاب في المنطقة.

لقد ساهمت الجامعة العربية، بشكل أو بآخر، في حصار الشعب العراقي، بحجة أن القرار صادر عن مجلس الأمن الدولي، كما أنها وفرت الغطاء السياسي لاحتلال العراق تنفيذاً لرغبة أميركا.

أما عن تاريخها مع القضية الفلسطينية، فهو حافل بالانتزالات، ويكشف غياب الدعم العربي لفلسطين وشعبها الذي يتعرض لأبشع أنواع الاضطهاد ويقارع المحتل الصهيوني وحيداً، حقيقة ما يسيطر على قرارات الجامعة ويحركها.

و«الإنجاز» القريب الذي لا ينبغي أن نتجاهله هو إعطاء الجامعة، ونزولاً عند الرغبة القطرية والسعودية، الضوء الأخضر للغرب لاحتلال ليبيا وقصف طائرات «الناو» لشعبها الأعزل. ورغم أن ليبيا عضو في الجامعة العربية ورغم أن القرار مخالف لميثاقها الموقع عليها من قبل جميع الأعضاء، إلا أن الواقع العربي وانقياد تلك الدول خلف مشروع التقسيم الصهيوني فرضا على المنطقة واقفاً غير مسبوق في التاريخ العربي الدولي، فاستمرت الجامعة على جرائم ما سمي ب«جبهة ثوار ليبيا» وعلى قتل القذافي من دون محاكمة وعلى دور القاعدة والتكفيريين في الاستيلاء على مخازن السلاح في ليبيا وإعادة تصديرها إلى سورية لإشعال الحرب فيها وإرسال المرتزقة إليها عبر شواطئ ليبيا وتونس. ولم تكف الجامعة بهذا الجريمة التي مرتقت بلاداً عربياً بل سارعت، وفق أوامر الراعي الأمريكي التي نفذتها قطر، إلى إصدار قرارات بغرض الحصار الاقتصادي على سورية.

والتضييق عليها وعلى شعبها، ووصل الأمر إلى تدويل الأزمة السورية ومطالبة مجلس الأمن بإصدار قرار لاحتلالها. ولم تغفل الجامعة العربية عن تزويد تقرير رئيس بعثتها إلى سورية الفريق مصطفي الدابي لأنه لم يعجب أمينها العام ومموليه.

وطوال السنوات الأربع الماضية، حاولت الجامعة من خلال أعضائها الفاعلين والمسيطرين على قراراتها حصار الدول العربية التي رفضت قراراتها في خصوص الأزمة السورية، وهي لم تكف بذلك بل وصلت إلى حدّ تجميد مقعد سورية واستبدال المندوب السوري بممثل زعمت أنه يمثل الشعب السوري، ينتمي إلى ما يُسمى «ائتلاف الدوحة» الذي ثبت تورطه في كل العمليات الإرهابية التي طالت الشعب السوري، كما ثبت أنه يعتمد على المرتزقة القادمين من ليبيا وتونس والسعودية والأردن ودول أخرى في تنفيذ تلك العمليات.

أثبتت الجامعة العربية طوال السنوات الماضية وخصوصاً بعد تبنيها ما سمي «ثورات الربيع العربي»، دعمها للإرهاب وعزوها عن اتخاذ تدابير أو قرارات حقيقية. ويمكن لأي إنسان عادي أن يقرأ ميثاق الجامعة العربية ليكتشف أنها وأعضاؤها يبدون كل البعد عن هذا الميثاق.

واليوم وبعد موقف الجامعة المحذر من تنامي الإرهاب في المنطقة، من حقنا أن نسألهما: أليست هي من طوى الرسائل السورية التي حذرت من الإرهاب؟ ألم توافق على دعم بعض أعضائها فصائل مسلحة في سورية، رغم أنها تعلم تماماً أن تلك الفصائل هي مجموعات مرتزقة لا هدف لها إلا تدمير الدول والشعوب وإعادتها إلى حقبة ما قبل التاريخ؟ أم أن الجامعة بكل طواقمها القانونية والسياسية، أدركت اليوم حقيقة انتشار الإرهاب في المنطقة وتستجدي بموقفها المذكور تدخل «الناو» من أجل محاربتة.

لهذا يجب أن نضع نقطة على حرف في اسم الجامعة ليصبح «الجامعة الغربية».

ويحدثونك عن «ثورة سورية» مزعومة

د. وفيق إبراهيم

يباركها ولي الأمر وأولياء عهده وعشيرته بغيبيّة الخرافات والإساطير؟ ولا ننسى دور قطر في دعم حركات التدمير في العالم العربي، ولمصلحة من؟ هل في وسع الدوحة استيعاب ما يفعله دعمها المالي والاستخباري في تونس وليبيا ومصر وسورية والعراق؟ أن المستفيدين هم المعلنون الأصليون في أميركا و«إسرائيل»؟ واسمحوا لنا أن نسأل قطر: هل يستطيع «الثائر» السوري المزعوم أن يستفيد من تجربة نظامك السياسي المستنير فيقتدي بها... ونستدرك لنسألها عن طبيعة نظامها، وهو لفرط بدايته يبدو بلا خصائص أو ملامح، ولا يظهر منه إلا صورة أمير متمسك دائماً يستقبل ويودّع.

ولا ننسى أيضاً الدور التركي واحتضار العثمانيين الذي احتلوا شرق العرب وغربيه منذ عام 1516، فثقلوا بالسوريين والعراقيين وكل العرب بالحديد والنار والإبادة، مخلفين وراءهم بلاداً مدمرة ومفتكة.

هل نسي «الوقار» المزعومون أنّ كل الولايات العربية في مرحلة بني عثمان، تمرّت على الخلافة التركية المزعومة في مصر واليمن وغيرها؟ حتى آل سعود أنفسهم حاربوا الأتراك الذين قتلوا أسلافهم وصلبوهم، وحاربهم أيضاً فخر الدين وبيشرب الشهابي في لبنان، والسوريون والعراقيون، ولم تبق ولاية عربية واحدة في بلاد الشام والعراق وشبه الجزيرة إلا وانقضت في وجه بني عثمان. فمن أين أتى هذا الانسجام السياسي بين «الإخوان» والعثمانيين الحاليين بقيادة السلطان المتجدد اردوغان؟

إن هذا الحديث ليس موجهاً لـ«دعاش» و«النصرة» وأشباههما، فهو لا سقوا إلى الأبد من تاريخنا وليسوا إلا مجموعة من البرابرة يؤهون مهجبتهم بتفسيرات مجنونة لدين بريء منهم. والمقصود هنا نوعان من المعارضة في الداخل والخارج لا

إِنَّ الإصرار على تسمية الإرهاب في سورية بـ«الثورة» ليس بريئاً على الإطلاق، وهو يرمي إلى التعمية على الحقائق لإعادة المنطق ألف عام إلى الوراء. فالثورة هي حركة تغيير متطورة في الفكر، تنتج مشروعاً سياسياً لمعاقبة المستنكر، لكن ما يحدث في سورية هو محاولة لاستعادة «وباء تاريخي» يستحضر الماضي السحيق ببربريته وجاهليته وتخلفه. ليس في الأمر مبالغة، وفي الإمكان عرض آلاف البراهين عن الجور والسلب والإساءة والظلم والعمليات والذبح والقتل والسلب والمذهبيات والطائفيات واحتضار غيب مزعوم ترتكبه باسمه كل المحرمات وتطلق الفتاوى والتفسيرات القهقريّة للضلة لتبرير الاستنكار بالنساء وسرقة النفط وختن الرحمة والصنخ.

الجانب الآخر لـ«الثورة المزعومة»، هو ارتباطها للخارج، فالغرب الأوروبي والأميركي الذي يتواتر على احتلال منطقة ما بين النهرين والهلال الخصيب ومصر، على مرّ العصور اليونانية والإغريقية والرومانية وحقبتي المماليك والأتراك، وصولاً إلى عصر الدول الاستعمارية الأوروبية الحديثة مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا، وفر مناخات مؤاتية لإنتاج تلك «الثورة» المزعومة، فهناك نحو اثنتي عشرة قاعدة عسكرية أميركية وبريطانية وفرنسية في المنطقة العربية، إلى جانب «إسرائيل» التي تحتل فلسطين وتشكل أكبر قاعدة استيطانية في العالم.

ككيف يمكن لواءه يلتحف هذا السرطان التاريخي وينسربل بغطاء من هذه القوى المحتلة أن يكون «ثورة»؟ هل نحن بسطاء إلى حدّ نصقق فيه أن السعودية بنظماها السياسي المتخلف والبذائي تستطيع تاييد ثورة فاعلية في إطار جولته على المسؤولين اللبنانيين للبحث في التحديتات التي تواجه المنطقة ولبنان، والاعتماد «الإسرائيلي» على ثروة لبنان النفطية وغيرها من الملفات الدولية والإقليمية، زار السفير الأميركي في لبنان دافيد هيل، رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة الذي أثار معه موضوعي النفط والغاز والحدود البحرية والاعتداءات «الإسرائيلية» على بحرنا والمنطقة الاقتصادية الخاصة.

ووعده لـ «باستمرار الولايات المتحدة في سعيها ودورها في هذا الشأن»، مؤكداً «أن الموقف الأميركي المكلف بهذا الملف سيعود قريباً إلى المنطقة». وأضاف: «أميركا، مثل آخرين كثر في المجتمع الدولي، ملتزمة بمساعدة لبنان في الحفاظ على الأمن والاستقرار، والمطلوب التزام دستور لبنان عند معالجة الصعوبات السياسية التي تواجه البلاد». فاللبنانيون وحدهم، يستطيعون وعليهم ويجب أن ينتخبوا رئيساً وفي شكل عاجل. ورغم أن القيام بذلك وحده، لن يحل كل المشاكل المتعددة التي تشكل تحدياً لهذا البلد، لكنه سيمكن البلاد من مواجهة تلك التحديتات وفقاً للدستور وللميثاق الوطني، الذي يبدو لي وللعديد من أصدقاء لبنان وتابع هل: «إن الولايات المتحدة مستمرة في التزامها دعم الجهود اللبنانية لكي يتحول إلى بلد مصدر للنفط والغاز، وأن موقفنا كان دائماً أن نسمع ونطلع من المسؤولين الرسميين اللبنانيين كيف ياملون أن يتقدموا في قضيّتهم ولنبحث ماذا يمكن أن تفعل الولايات المتحدة من أجل المساعدة، ويعود للبنانيين القرار في التصرف ومناقشة العمل لاستثمار ثروتهم النفطية والعمل في الزراعة. وطالما كنا جاهزين للعمل مع السلطات اللبنانية من أجل المساعدة وإيجاد الحلول



بري مجتمعاً إلى هل في عين التينة

للك هذه القضايا واقتراح الأفكار لطرفين اللبناني والإسرائيلي، واستكمل أداء هذا الدور ما دامت هناك رغبة في ذلك.

وفي الرابطة، بحث السفير الأميركي مع رئيس كتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون في الحوارات الجارية في لبنان لا سيما بين حزب الله وتيار المستقبل وبين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية والمستجدات في المنطقة، في حضور مسؤول العلاقات الدبلوماسية في التيار الوطني الحر ميشال دي شادرفيان. وزار هل أيضاً، الرئيس ميشال سليمان.

كوتشاريان أبلغ مقبل بالتحاق فرقة أرمينية بـ«يونيغيل»

بحث نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني سمير مقبل العلاقات اللبنانية – الأرمينية والأوضاع العامة مع سفير أرمينيا أشوت كوتشاريان. وأعلن مقبل بعد اللقاء أن كوتشاريان أبلغه بالتحاق فرقة أرمينية من 34 عنصرًا بالقوة الدولية التي باشرت مهامها منذ تشرين الثاني الماضي. وقال: «كما نظرنا إلى موضوع اتفاقية التعاون العسكري بين لبنان وأرمينيا المبرمة منذ 2001، وضرورة تطورها. ونقل أينا سعادة السفير دعوة من وزير الدفاع لزيارة أرمينيا، واعلمنا بأن التحضير جارٍ لزيارة رئيس الحكومة تمام سلام لأرمينيا، ووعدها بأن ننسق مع دولته لتحديد موعد هذه الزيارة».

وكان مقبل ترأس صباحاً، اجتماعاً للجنة المكلفة درس قوانين الخدمة العسكرية والعمل على إعداد مشروع قانون جديد لنظام سن التقاعد في الخدمة العسكرية، وأفاد أنه سيرفع تقريراً بنتيجة هذه الاجتماعات إلى مجلس الوزراء قبل نهاية العام الجاري.

في مجال آخر، تقلل مقبل النهائي بحلول الإعياء من وفد مديرية المخابرات في الجيش برئاسة العميد إدمون فاضل. كما أقامت الغرفة العسكرية في الوزارة حفل كوكتيل في المناسبة على شرفه.

نشاطات



قوهجي وشديد

وقّع قائد الجيش العماد جان قهوجي الاتفاقية اللبنانية - الفرنسية المفصلة لتسليح الجيش اللبناني من ضمن الهيئة المقدمة من السعودية. وفي نشاطه، استقبل قهوجي سفير لبنان في الولايات المتحدة الأميركية آنطون شادي. ثم التقى رئيسة مؤسسة جوزف طعمة سكاك ميريام الياس سكاك على رأس وفد، حيث قدمت مبلغاً مالياً لصالح أبناء الجيش. كما استقبل قائد الجيش الفنان راغب علامة ووفد من مؤسسة المقدم الشهيد صبحي العاقوري برئاسة ليا العاقوري.

استقبل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم السفير المصري محمد بدر الدين زايد برافقه الففضل العام محمد حنفي وعرض معه الأوضاع الأمنية العامة في البلاد.

خفايا

علم أنّ وزيراً سيادياً أمضى معظم الوقت المخصص للقاء الذي جمعه إلى مسؤول أجنبي زار لبنان أخيراً بمமாحة ضيفه وإلقاء النكات، محاو لا الالتفاف على الموضوع الجوهرى الذي أراد الزائر طرحه في سياق مبادرة بلاده تجاه مؤسسة لبنانية هامة جداً وتلعب دوراً محورياً في هذه المرحلة الحساسة.

سأل وزير زميله في جلسة مجلس الوزراء أمس: «ماذا طلبت من بابا نويل»؟ فردّ قائلًا: «رجوته أن يتشفع لي لدى المخلص لكي يخلصني من جيرتلك»!

سلام بعد جلسة مجلس الوزراء؛ نأمل ألا يطول الشغور ونشعر بغصة لاستمرار احتجاج العسكريين



مجلس الوزراء مجتمعاً في السراي برئاسة سلام (تومز)

- الموافقة على طلب وزارة التربية والتعليم العالي إعفاء التجهيزات المدرسية لزوم قسم الروضات المستوردة من مبيعات الرسم الجمركية ومن أي ضريبة أو رسم.

- الموافقة على طلب وزارة الداخلية والبلديات تسديد مستحقات شركة «لافاجيت» ملتزمة أعمال جمع ونقل وتحويل النفايات من مدن وقرى اتحاد بلديات الفيحاء والصدوق البلدي المستقل وذلك لفترة ستة أشهر.

- الموافقة على طلب مجلس الإنماء والإعمار تفويض رئيسه التوقيع على اتفاقية هبة مقدمة من الاتحاد الأوروبي للمساهمة في مشروع الصرف الصحي في منطقة كسروان.

- الموافقة على طلب بعض الوزارات قبول هبات مقدمة من قبل حكومات ومؤسسات أجنبية.

- الموافقة على طلب بعض الوزارات والإدارات المشاركة في مؤتمرات في الخارج.

- الموافقة على طلب وزارة التربية والتعليم العالي تفويض الوزير التوقيع على تمديد اتفاق التعاون الخاص بالتدريب المستمر لمعلمي التعليم الأساسي عن بعد، في إطار المبادرة الفرنكوفونية IFADÉM لغاية حزيران 2016.

- الموافقة على تعيين سركيس خوري مديراً عاماً لآلاتن.

- الموافقة على تاجيل البت في موضوع معالجة النفايات الصلبة لمزيد من الدراسة.

جذب رئيس الحكومة تمام سلام مطالبته بضروة انتخاب رئيس جديد للجمهورية، أملاً أن لا يطول الشغور الرئاسي، كما أمل الإفراج عن العسكريين المخطوفين في أقرب وقت.

وترأس سلام جلسة عادية لمجلس الوزراء بعد ظهر أمس في السراي الحكومية، في حضور الوزراء الذين غاب منهم الوزير اليس شيمطيني بداعي السفر.

ويعد الجلسة التي استمرت قرابة ثلاث ساعات، تلا وزير الإعمار رمزي جريج مقررات الجلسة، لافتاً إلى أنّ رئيس الحكومة كرّر في مستهلها مطالبته، بضروة انتخاب رئيس جديد للجمهورية، لما لمركز الرئاسة الأولى من أهمية من أجل استقامة عمل سائر المؤسسات الدستورية، أملاً أن لا يطول الشغور الرئاسي وأن يتم هذا الانتخاب مطلع عام 2015 الذي تحفل بعد أيام بحلوله. وقال: «في هذه المناسبة، أكد الرئيس سلام أننا نشعر في الإعياء التي نحن مقبلون عليها بعد أيام، بغصة كبيرة بسبب استمرار احتجاج العسكريين المخطوفين. أملاً الإفراج عن هؤلاء في أقرب وقت وتمتينا للجميع، رغم سيطرة الظروف، عاماً جديداً يتحقق خلاله الأمن والاستقرار في لبنان وينعم أبناءه بالرخاء والرفاهية».

وأضاف جريج: «بعد ذلك، انتقل مجلس الوزراء إلى البحث في المواضيع الواردة في جدول أعمال الجلسة، فتناقش فيها، وبتنتيجة التداول، اتخذ في صدها القرارات اللازمة وأهمها:

علي عبد الكريم من الرابية؛ سورية أفشلت المراهنات والعالم يعيد النظر في مواقفه تجاه الإرهاب



عون والسفير السوري خلال لقائهما في الرابية

بعد وقف هذا الدعم للإرهاب وتطبيق القرارين 2170 و 2178 تطبيقاً أميناً ورفع الرعاية من التركي والسعودي. ونحن نرى أن العالم كله بعيد النظر في مواقفه وقراءاته تجاه هذا الإرهاب عليها وعلى مصالحها حتى لو كانت المصالح هي المقياس وليس المبادئ. نحن مع المبادئ ومع القراءة العميقة التي توخّ أصحاب المصالح تجاه هذا الإرهاب». وتطرق على إلى موضوع التنسيق بين لبنان وسورية قائلاً: «في لبنان هناك رعاية للحقيقة وياحبون معنا ونرجو للجيش اللبناني والقوى الأمنية وكل القوى أن تتوحد على التنسيق مع سورية لأن الإرهاب يتهدّد البلدين، ولتوقيات الفرصة على «إسرائيل» لأن نستقوي بهذا الإرهاب. يجب أن يخرج الجميع من الرضاء

أكد السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم على أنّ لا أحد يستطيع أن يخرج سورية وجيشها وقيادتها التي شكلت رافعة وأفشلت المراهنات، مشدداً على أنّ الحل السياسي والسلمي هو الحل السوري.

وبعد لقائه رئيس كتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون في الرابية أمس، قال علي: «تبادلنا القراءة للشهد السياسي والحرب التفكيرية التي تغزو المنطقة ولاسيما بإقتناع العالم بأن هذا الإرهاب يهدّد مموليه. هذه قراءة استدرائية لأن هذا الإرهاب يهدّد الدول الأمريكية والدول العربية وهناك شعور بإرتدادات هذه القوى على الجميع». وأضاف: «لا يستطيع أحد أن يخرج سورية وجيشها وقيادتها التي شكلت رافعة وأفشلت المراهنات. السنة المقبلة ستكون أهم ومستصل ارتداداتها إلى لبنان، إلا باستثناءات نرجو ألا تكون كبيرة».

وردّاً على سؤال عن الحل السياسي والتسوية، أجاب علي: «في الأصل عندما واجهت سورية هذا الإرهاب قالت أنّ الحل هو للمصالحات وهو حسام ومواجهه لهذا الإرهاب. فالحل السياسي والسلمي هو الحل السوري.

ولولا تمويل الإرهاب ورعايته فإن كل السوريين باستثناءات قليلة قليلة يريدون الجلوس معاً للتوافق على حل لخروج هذا الإرهاب من حياتهم». وأشار إلى «أن الإجراءات الجديدة والقوانين الجديدة التي وضعها الرئيس الأسد كالتصريح السوريين يريدون الحوار والحل السياسي ولكن



السبت والأحد 20.30

وجع الروح

إبتداءً من ٦ كانون الأول

OTV

WWW.OTV.COM.LB